المكتبة الانسانية، غير ان ميلا كان يتخلل كتاباتهم أو الكتابات المعروفة لنا يقوم على تبرير النظرية وليس اعادة انتاجها، كما لو كانت المؤلفات الماركسية- اللينينة تحوي على اجابات وحلول لمشكلات الانسان والعصر، بينما الصحيح انها تحتوي على رؤى من هذا القبيل غير ان ورثة النظرية ودعاتها ملزمون في كل مكان لرصد المتغيرات المحلية والدولية وتقديم تصوراتهم الثورية حيالها، وبذلك يحافظون على جدل النظرية، فهي ليست عقيدة جامدة مثلما انها غير مكتلمة ولن تكتمل أبدا بالنظر الى ولادة الجديد دوما في أحشاء البشرية.

والان أنتقل الى خاتمة حديثي بالقول، ان كل ما سقته وعرضته كرؤوس أقلام لا يفسر وحده عوامل انهيار النموذج الاشتراكي البيروقراطي، فهو يسلط الاضواء على جوانب من لوحة الأسباب، ولكن علينا التمييز بين السبب الأساسي والأسباب الرئيسية والأسباب الفرعية، كما بين العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية، ولو أردت ان اختصر اجتهادي، لا تعوزني الجرأة للقول، ان كل ما أسلفت وما يمكن ان تضيفوه انما يندرج ضمن الرئيسي والفرعي والموضوعي، اما الأساسي والذاتي، اي الحاسم من وجهة نظري ، هو القيادة التكنوقراطية الغورباتشوفية وما أنتجته من منظومة آراء برنامجية هي في جوهرها التطبيقي كما رأيته، وبقطع النظر عن بريقها او جوانبها المنطقية، هدامة ومعادية للاشتراكية.

ولا يمكن فهم اعادة البناء - البيروسترويكا + المكاشفة والحديث بصوت مسموع- الجلاسنوست، والتفكير السياسي الجديد، اي الاضلاع الثلاثة لفلسفة عهد غورباتشوف وفريقه الا بمعرفة اصولهم الطبقية ومعرفة الشريحة الاجتماعية التي ينتمون لها... وهنا بيسر يمكن ملاحظة انهم بمجملهم من الاكاديميين وأهل الاختصاص من التكنوقراط المتنفذين في أعلى المراتب الوظيفية- البيروقراطية.

اي ان فريق غورباتشوف حارب البيروقراطية ببيروقراطية اخرى، والجمود العقائدي بانحراف وارتداد عن العقيدة، ونقض الركود الاقتصادي ليهدم الاقتصاد الاشتراكي، وجدد النظام السياسي ليهدم الدولة، وراجع السياسات الخارجية ليرضخ أمام الامبريالية ويبشر بانها المنقذ والحل، بل ووعد شعبه طويلا بالتكنولوجيا الامريكية، وقرأ الجديد التاريخي ليسقط شعار الثورة ودعم الثورات، والمصارحة والحديث المسموع لديه أنتجا حملة اعلامية وثقافية منظمة لتشويه كل المسار التاريخي للثورة ومحطاتها ورموزها وليصور كل ذلك